PAPER DETAILS

TITLE: Kiraatçilar ve Nahivciler Nezdinde Kur'ân Kiraatlerinin Konumu ve Önemi

AUTHORS: Moulay El Hassan EL HAFIDI,Ali SEVDI

PAGES: 70-95

ORIGINAL PDF URL: https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/2953068

Kahramanmaraş Sütçü İmam Üniversitesi
İlâhiyat Fakültesi Dergisi
The University of Kahramanmaraş Sütçü Imam
Review of The Faculty of Theology
ISSN-1304-4524 e-ISSN-2651-2637

Kıraatçılar ve Nahivciler Nezdinde Kur'ân Kıraatlerinin Konumu ve Önemi

The Position and Importance of Quranic Recitations According to Experts in Qirā'āt and Naḥw

Yazarlar/ Authors
Ali SEVDİ
Dr. Öğr. Üyesi, Iğdır Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Temel İslam Bilimleri, Iğdır / TÜRKİYE
alisevdi1984@hotmail.com
https://orcid.org/0000-0002-1951-7232

Moulay El Hassan El HAFİDİ
Öğr. Gör., Iğdır Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Temel İslam Bilimleri, Iğdır / TÜRKİYE
hassanhafidi6@gmail.com
https://orcid.org/0000-0002-1192-4941

Makale Türü/ Article Types: Araştırma Makalesi /Research Article
Makale Geliş Tarihi/ Date of Receipt: 14/02/2023
Makale Kabul Tarihi / Date of Acceptance: 25/06/2023
Makale Yayın Tarihi: 30/06/2023
Yayın Sezonu/Pub Date Season: Haziran / June
Yıl/Year: 21 **Sayı/Issue:** 41 **Sayfa /Page:** 70-95
Atıf/Citation: Sevdi, Ali- El Hafidi, Moulay El Hassan. "Kıraâtçılar ve Nahivciler Nezdinde Kur'ân Kıraâtlerinin Konumu ve Önemi". *KSÜ İlahiyat Fakültesi Dergisi* 41 (Haziran 2023), 70-95.
https://doi.org/10.35209/ksuifd.1251295
● *Bu makale iThenticate programında taranmış ve intihal içermediği tespit edilmiştir.*

KSÜ İlahiyat Fakültesi Dergisi
41 (Haziran 2023): 70-95

Kıraatçılar ve Nahivciler Nezdinde Kur'ân Kıraatlerinin Konumu ve Önemi

Öz

Arap grameri ve Kur'ân kıraatleri, Kur'ân-ı Kerîm ile olan sıkı ilişkilerinden dolayı önemli bir yere sahiptirler. Bu anlamda âlimler, bu iki değerli ilmi son derece önemsemiş ve onlara özen göstermişlerdir. Çalışmada Kur'ân kıraatlerinin sözlük ve terim tanımlarına ile harflerin çokluğunun hikmetine değinildikten sonra, kıraatlerin çokluğuna ilişkin gramercilerin tutumuna değinilmiştir. Böylece Kur'ân kıraatleri ile gramer arasındaki ilişki tezahür etmiştir. Nitekim Kur'ân kıraatleri, gramatik meselelerinin temellendirilmesinde ve ihtilafların çözümünde ana kaynak olarak kabul görülmüştür. Bu araştırma aynı zamanda, Kur'ân kıraatlerine verdikleri ehemmiyetten dolayı ulemanın kıraat çeşitleri ile Arap gramerini bağdaştırmak amacıyla dilsel çalışmalara yöneldiklerini de ortaya koymuştur. Bu çerçevede ulemânın farklı yaklaşımlarına göre söz konusu konuyla ilgili görüşleri ele alınmış ve nahivcilerin, uygulamalarında genellikle sahih kıraatleri delil olarak göstermeye çalıştıkları görülmüştür. Ardından metnin i'râbı, o metnin anlamına dair bir açıklama olmasından ötürü nahvî ihtilafların Kur'ân tefsirindeki etkisine de değinilmiştir. Dolayısıyla i'râb harekesinde meydana gelen herhangi bir değişiklik zorunlu olarak anlam değişikliğine neden olduğu müşahede edilmiştir.

Anahtar Kelimeler: Kur'ân-ı Kerîm, Kur'ân Kıraatleri, Kıraatçılar, Nahiv, Nahivciler.

The Position and Importance of Quranic Recitations According to Experts in *Qirāʾāt* and *Naḥw*

Abstract

Grammar and Qurʾānic recitations have an important place due to their close relationship with the Qurʾān. In this sense, scholars have given great importance to these two valuable sciences and paid

attention to them. In the study, after mentioning the dictionary and term definitions of the Qurʾānic recitations and the wisdom of the plurality of letters, the attitude of the grammarians regarding the multiplicity of the recitations is mentioned. Thus, the relationship between recitations from the Qurʾān and grammar became manifest. Because the recitations of the Qurʾān have been accepted as the main source for founding grammatical questions and resolving conflicts. As a matter of fact, this research has also revealed that because of the importance they attach to the Qurʾānic recitations, the ulema tended to linguistic studies in order to reconcile the types of recitations with the Arabic grammar. In this context, the opinions of the ʿulamāʾ on the subject according to their different dispositions were discussed and it was seen that experts in naḥw generally tried to show the authentic recitations as evidence in their practices. Next, the effect of naḥwī kind conflicts in tafsir is mentioned. For the description of the text is an explanation of the meaning of that text. This is why any change in the movement of the i'rāb necessarily leads to a change in meaning.

Keywords: The Qurʾān, recitations of Qurʾān, reciters, grammar, grammarians.

القِراءاتُ القُرآنِية على ضَوْءِ القُرّاءِ والنّحْوِيِينَ
المَكانَة وَالأَهَمِيَة

المُلَخّصُ

لعِلْمِ النّحْوِ والقراءاتِ القرآنية مكانةٌ هامةٌ لتعلقهما بالقرآن الكريم، فشرفهما من شرفه وعِظَمهما من عِظمه، وقد اهتم العلماء بهذين العلمين الجليلين وأولياهما بالعناية، وقد قام البحث بعد تعريف القراءات القرآنية في اللغة والاصطلاح وذكر الحكمة من تعدد الأحرف بذكر موقف النحاة من تعدد القراءات، فأظهر بذلك العلاقة بين القراءات القرآنية والنحو، فتعتبر القراءات مصدرا أساسيا للاستشهاد وحل المسائل والخلافات النحوية.

كما بين البحث كيف أن اهتمام العلماء بهذه القراءات وجّههم إلى الدراسة النّحوية،

ليلائمُوا بين القراءات والعربيّة، ومن هناك تطرق لآرائهم حسب اختلاف مشاربهم، وأنهم حاولوا الأخذ بشروط القراءة الصحيحة في غالب أمرهم.

بعد ذلك تطرق البحث إلى الأثر الذي يتركه اختلاف النحو في التفسير، حيث إن إعراب النص هو توضيح لمعناه، فأي اختلاف في الحركة الإعرابية يؤدي حتما إلى تغير المعنى. وبعد ذلك تم الانتقال إلى تطبيقات نحوية على القراءات، ومن خلالها جئنا بأمثلة كثيرة لبيان اختلاف القراءة والنحو مما يؤدي إلى اختلاف المعنى.

الكلِماتُ المِفتاحِيّة: القرآن الكريم، القراءات القرآنية، القراء، النحو، النحويون.

المُقَدِمَة

تعتبر علوم القرآن الكريم من أجلّ العلوم وأفضلها لشرف موضوعها ولتعلقها بكلام الله عز وجل، وعلم إعراب القرآن الكريم وكذا القراءات القرآنية من العلوم الأصيلة والجليلة. لذلك فهذان العلمان اكتسبا أهمية كبيرة لأنهما مرتبطان ارتباطا وثيقا بفهم القرآن الكريم وتدبره والوقوف على معانيه الجليلة واستيعابها. ولا ننسى أن لهذين العِلمين أثرا بالغا في اختلاف المعنى الإعرابي في تفسير القرآن الكريم، فاختلاف الأوجه الإعرابية واختلاف القراءات يؤثر في المعاني.

وسيعرض البحث موضوع القراءات القرآنية في علاقتها بالنّحو وكذلك آراء بعض من نحاة البصرة والكوفة مثل: سيبويه، والأخفش الأوسط، والمبرّد من البصريّين، والكسائي والفرّاء وثعلب من الكوفيّين. وسيتجلّى ذلك بالحديث عن علاقة القرآن والقراءات القرآنية بالإعراب، في خلال شواهد قرآنية يتمّ عرضها ومناقشتها؛ لتكون شاهدا على التلازم القائم بين القراءة القرآنية والإعراب والفائدة المتحقّقة من ذلك على صعيد اللّغة والنّحو. كما سيحاول البحث تبيين الموقف الذي اتخذه النحويون من القراءات القرآنية، وكذلك سيشير إلى تباين مواقفهم في القراءات.

1. تعريف القراءات القرآنية

القراءات لغة: جمع قراءة، وهي مصدر قرأ قراءة وقرآنًا بمعنى: تلا تلاوة، وهي في الأصل بمعنى الجمع والضم، تقول: قرأتُ الماءَ في الحوض أي: جمعته فيه، وسمي "القرآن" قرآنًا؛ لأنه يجمع

الآيات والسور ويضم بعضها إلى بعض.[1]

واصطلاحا: عرَّفها القراء بتعاريف متعددة ومختلفة، ويبدو أن تعريف الإمام ابن الجزري لها من أحسن التعاريف جمعا وشمولا، فقد عرّفها رحمه الله بقوله: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة".[2]

وعرفها العلاّمة عبد الفتاح القاضي رحمه الله بقوله: "هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله".[3] أي: هي علم ثابت بعزو النّاقلة عن النبي صلى الله عليه وسلم، لا مصـــدر له سوى النقل.

والقراءات القرآنية هي الوجوه المختلفة في قراءة القرآن الكريم، وكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها في الحروف والألفاظ، والتخفيف والتشديد وغير ذلك، مع إسناد هذه الوجوه إسنادا متواترا ثقة عن ثقة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.[4]

أمَّا أبو حيّان الأندلسي فرأى أنّها: "الوجوه المختلفة التي سمح النّبي صلى الله عليه وسلم بقراءة نصّ المصحف بها قصدا للتّيسير، والتي جاءت وفقا للهجة من اللهجات العربيّة".[5] وقد عرفها حاجي خليفة بأنها "علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه

---

[1] أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، *مجاز القرآن* (مصر: مطبعة الخانجي، 1962)، 1/1-3.

[2] شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري، *منجد المقرئين ومرشد الطالبين* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1999)، 3.

[3] عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، *البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة*، (بيروت: دار الكتاب العربي، بدون تاريخ)، 5.

[4] محمد بن سليمان الواصل، القراءات وعلاقتها باللغة العربية، مقال على الانترنت، بتاريخ: 18.09.2022، الرابط:
https://units.imamu.edu.sa/shis/malaz-inst/EduArticles/Pages/28-3-1439-1.aspx

[5] محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الأندلسي، *ارتشاف الضّرب من لسان العرب*، مح. رجب عثمان محمد – رمضان عبد التواب، صفحات المحقق (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998)، 47/1،

الاختلافات المتواترة .."[6] وذهب الدكتور عبد الهادي الفضلي إلى أنّها: "النّطق بألفاظ القرآن كما نطَقها النّبي، أو كما نُطِقَتْ أمامه فأقرّها".[7] وتظهر التوسعة في كون كل واحد من العلماء الأفاضل قد وضع تعريفا خاصا به يختلف عن تعريف صاحبه من دون أن يُخل ذلك بالمعنى العام.

والثابت في السُنّة النبوية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن على سبعة أحرف؛[8] أي سبعة أوجه، وهذه الأحرف السبعة ثبتت بالتواتر، وبإجماع الصحابة والتابعين رضي الله عنهم. والاختلافات بين هذه الأحرف هيّنة يسيرة، تختلف معانيها تارة، وألفاظها تارة أخرى، ولكن هذه الاختلافات لا تبلغ حد التنافي أو التعارض، وقد اتفق جمهور أهل العلم من القراء والأصوليين على أنّ القراءات العشر المنقولة بالتواتر كلها حُجة، وكلها مأخوذة بالتلقي مشافهة إماما عن إمام وثقة عن ثقة حتى يبلغ السند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مما يعني أنها متواترة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يُخالف في ذلك إلا قلّة من أهل العلم كالجزري، وقد قال الزّهري: "بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر الذي يكون واحدا لا تختلف في حلال ولا في حرام".[9]

2. الحكمة من تعدد القراءات

لما كانت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم للناس كافة؛ فقد اقتضت حكمة الله تعالى التخفيف والتيسير والتوسعة على الأمة؛ وذلك لأنها مؤلفة من قبائل شتّى موزعة على أرجاء جزيرة العرب، وبعضهم لا يتقن لسان قريش، وقد يَعْسُر على الواحد منهم الانتقال من لغته إلى غيرها، أو من

---

[6] مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي حاجي خليفة، كشف *الظنون عن أسامي الكتب والفنون* (بيروت: دار الكتب العلمية، 2008)، 545/2.

[7] الفضلي، *القراءات القرآنية تاريخ وتعريف*، 63.

[8] عن أبيّ بن كعب قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلم: "إنّ الله أمرني أن أقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت: ربّ خفّف على أمتي، فأمرني أن أقرأ على حرفين، فقلت: ربّ خفّف عن أمتي، فأمرني أن أقرأه على سبعة أحرف من سبعة أبواب الجنة، كلها شاف كاف". رواه أبي بن كعب وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره، ج: 1، ص: 21.

[9] رواه ابن جرير، ص: 36.

حرف إلى آخر، ولو كُلِّفوا العدول عن لغتهم لكان من التكليف بما لا يُسْتَطاع؛ فكان من تيسير الله تعالى أن أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يُقْرِئ كل أناس بلغتهم وما جرت عليه عادتهم، فالهُذَلِيّ يقرأ "عَتَّى حين" يريد: حَتَّى، والأَسديّ يقرأ: تِعلمون، وتِعْلَم (بكسر حرف المضارعة)، والتميمي يهمِز والقرشي لا يهمز، إلى آخر هذه الاختلافات اليسيرة التي ليس من بينها ما يؤدي إلى التناقض والتنافي.[10] كما أن لها حكمة هي من جوهر الإسلام نفسه، وهي التيسير والتوسعة، قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ (القمر: 22).

وهناك أوجه عدة في الاختلاف في القراءات منها: اختلاف في اللفظ لا المعنى، اختلاف في اللفظ والمعنى مع جواز اجتماعهما في شيء واحد، والاختلاف الثالث –وهو ما يهمنا منها هنا– هو الاختلاف في اللفظ والمعنى مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد، لكن يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ (إبراهيم: 46) قرئ بكسر اللام الأولى وفتح الأخيرة (لِتزولَ)، وقرئ بفتح الأولى وضم الأخيرة (لَتزولُ). فوجه قراءة (لِتزولَ) أن تكون (إنْ) نافية، والمعنى: ما كان مكرهم وإن تعاظم وتفاقم لِيَزُولَ منه أمر محمد صلى الله عليه وسلم ودين الإسلام. ووجه قراءة (لَتَزُولُ) أن تكون (إنْ) مُخفَّفَة من الثقيلة، والمعنى: وإنَّ مكرَهم كاملُ الشدَّة تُقْتَلَعُ بسببه الجبال الراسيات من مواضعها، وعلى القراءة الأولى تكون الجبال مجازا، وعلى الثانية تكون الجبال حقيقة، ولكن هذا الاختلاف (لفظًا ومعنى) كما رأينا لم يغير المعنى تغييرا جوهريّا يُفْضِي إلى التناقض والتعارض؛ إذ المعنيان المذكوران يجمعهما أنهم مكروا مكرا شديدا، ولكن هذا المكر لا يبلغ حد القضاء على الدين وإزالته، وهكذا لا نجد في شيء من قراءات القرآن تناقضا؛ ولا قراءة تنفي أخرى.[11]

أما الاختلاف فالقرآن بعيد عنه كل البعد، والاختلاف الذي نفاه الله تعالى عن القرآن هو

---

[10] محمد بن سليمان الواصل، *القراءات وعلاقتها باللغة العربية، مقال على الانترنت*، بتاريخ: 18.09.2022، الرابط:

https://units.imamu.edu.sa/shis/malaz-inst/EduArticles/Pages/28-3-1439-1.aspx

[11] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن* (بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون، 2008)، 74/1.

الاضطراب والخلل والفساد، والقراءات لا تؤدي إلى شيء من هذا، بل إن جميع القراءات الصحيحة يُعَضِّد بعضها بعضا ويفسر بعضها ما أشكل في بعض، إلى غير ذلك من الفوائد التي شرحها علماء القرآن والقراءات بالتفصيل، ومن أعظم من شفى الغليل في هذا الصدد الإمام العلاّمة ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر.[12]

3. موقف النحاة من تعدد القراءات

ممّا لا شك فيه أنّ الصّلة بين القراءات القرآنية – المشهور منها والنادر – والإعراب متينة، ولعلّ في قول الدكتور عبد العال سالم مكرم ما يؤكّد ذلك حيث قال: "إنَّ النّحاة الأُوَل الّذين نشأ النّحو على أيديهم كانوا قرّاءً: كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي، ويونس، والخليل، ولعلَّ اهتمامهم بهذه القراءات وجّههم إلى الدراسة النّحوية، ليلائمُوا بين القراءات والعربيّة، بين ما سمعُوا وروَوا من القراءات، وبين ما سمعُوا ورَووا من كلام العرب".[13] حيث إنّ الكثير من القرَّاء أسّسَ قواعد العربية على ما جاء في القرآن، ولا عجب في ذلك فجلهمّ من النحاة، "فمن البصريين: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعيسى بن عمر الثقفي، وأبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد الفراهيدي، ومن الكوفيين: علي بن حمزة الكسائي، ويحيى بن زياد الفرّاء".[14]

لقد أخذ علماء القراءات المقبولة بقاعدة مشهورة متفق عليها بينهم وهي أن "كلّ قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت رسم أحد المصاحف، ولو احتمالاً، وصحّ سندها، فهي القراءة الصحيحة".[15]

---

[12] انظر ابن الجزري، *النشر في القراءات العشر*، مح. علي محمد الضباع (مصر: المطبعة التجارية الكبرى، بدون تاريخ)، 42.

[13] عبد العال سالم مكرم، *القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية* (الكويت: مؤسسة علي جراح الصباح، 1978)، 77.

[14] مهدي بن محمد صالح بن حسن المخزومي، *مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو* (القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، 1958)، 382.

[15] ابن الجزري، *النشر في القراءات العشر*، 9/1. (بتصرُّف).

وقد اهتم النّحاة بالقراءات القرآنية كثيرا، بحيث إن المطّلع على أسفار النحو يرى ذلك جليا، فقد حاولوا الأخذ بشروط القراءة الصحيحة في غالب أمرهم، فالكسائي ما كان يطعن في القراءة كغيره من النّحاة ولو كانت هذه القراءة بعيدة، بل كان يجد لذلك حلا تصبح به تلك الآية مقبولة في الاستعمال النّحوي واللغوي، حتى قيل عن الكوفة إن إمامها الكسائي: "كان يسمع الشاذ الذي لا يجوز من الخطإ واللحن وشعر غير أهل الفصاحة والضرورات، فيجعل ذلك أصلا ويقيس عليه حتى أفسد النحو".[16]

4. أهمية النحو في علم القراءات

يعتبر علم النحو علما مهما إذ هو التطبيق العملي لقواعد اللغة، وهو كذلك الطريقة القديمة التي يستخدمها علماء العربية لبيان مواضع الكلم اعتمادا على القواعد التي أُنشأت عليها، وهو وسيلة للمتعلمين ليفهموا بها تركيب الجُمل، وليتّضح لهم ما أُشكل عليهم منها، و"لأن واضع اللغة حكيم يعلم أن الكلام عند التركيب لا بد أن يعرض فيه لُبس، فحكمته تقتضي أن يضع الإعراب مقرونا بالكلام".[17]

و"الإعراب لم يوضع لتحسين الكلام ولا لزخرفته وتلميعه، بل وضع لتمييز المعاني المختلفة وإيضاحها والدلالة المعنوية عليها".[18] وقد رُوي عن أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لأن أقرأ آية بإعراب أحب إليّ من أن أقرأ كذا وكذا آية بغير إعراب".[19]

ويعتبر علم القراءات من أشرف العلوم الدينية التي نالت مكانتها من خلال اتصالها بالقرآن

---

[16] ياقوت الحموي، معجم الأدباء؛ إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عبّاس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993)، ج: 4، 753.

[17] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، مح. عبد العال سالم مكرّم (الكويت: دار البحوث العلمية ،1980)، 62/1.

[18] صبحي الصالح، دراسات *في فقه اللغة*، 1/ 118.

[19] عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة، *كتاب الفضائل القرآن، باب ما جاء في إعراب القرآن*، 150/7، رقم الحديث: 7، قال الألباني: سنده صحيح، رجاله كلهم ثقات، انظر ناصر الدين الألباني، *سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة*، (– الرياض: مكتبة المعارف، 1992)، 197/14.

الكريم، وهناك أثر لاختلاف وتعدد القراءات على النحو، وذلك في تنوع المعاني والدلالات.

أما عن العلاقة التي تربط علم القراءات بعلم النحو فتعتبر القراءات مصدرا أساسيا للاستشهاد وحل المسائل والخلافات النحوية، فالكثير من الاختلافات التي نشأت بين النحويين خاصة مدرستي الكوفة والبصرة واللتان تعرفان باختلاف وجهة نظرهما في الكثير من المسائل النحوية، كانت القراءات الفيصل الأساسي في فك هذا النزاع، لأن القراءات الصحيحة والمتواترة وحي من عند الله تعالى، وعليه فإن علم النحو أداة لتقويم معاني القراءة، وهذه الدراسة تهدف لبيان أثر اختلاف حركات الإعراب على القراءات القرآنية.

فالمعنى يتغير بتغير القراءة ويختلف باختلافها، كما أن الحركة لها دور في المعنى. من هنا يتبين مدى الحاجة إلى علم القراءات في فهم القرآن الكريم، وأثر اختلاف حركاته في اختلاف المعنى.

إنّ هناك تلازما بين النّحو والقرآن الكريم، فالنحويّ لا غنى له عن القرآن إذ هو مادة استشهاده للقواعد النحوية، ولا عجب في ذلك التلاحم بين النحو والقرآن الكريم وقراءاته، فالقرآن هو من هذّب اللسان العربي من وحشي الكلام وغريبه، وممّا يخرج عن الفصاحة. قال ابن خالويه: "قد أجمع النَّاس أنّ اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح ممّا في غيره".[20]

حيث يمكن القول بأن القرآن الكريم يعدّ بمنزلة الروح من الجسد بالنّسبة للّغة العربيّة، بل قل بفضله سادت اللّغة العربيّة وتهذّبت، وضُبِطت قواعدها، واتّصلت حلقات عصورها، وانفتحت للعلوم والمعارف، وحفظت وحدتها.

5. القراءات وعلاقتها بالنّحو

اهتم النّحاة بالقراءات القرآنية بشكل واضح، وقد شرطوا شروطا للقراءة المقبولة، غير أنهم في الوقت نفسه قبلوا القراءة النادرة والشاذة في بعض الأحيان بعد أن أخضعوها لمقاييسهم.

ورغم أنَّ سيبويه "يخضع أحيانا القراءات للقياس النحوي، فهو يرى – مثلاً – أنَّ (ما) في قوله تعالى: ﴿مَا هَذا بشَراً﴾ (يوسف: 12) عاملة عمل (ليس) في لغة أهل الحجاز، إلا أن بني

[20] إبراهيم بن سهل الزجاج أبو إسحاق ابن السري، *إعراب القرآن، مح. إبراهيم الإبياري* (القاهرة: دار الكتب الإسلامية، 1982)، 193/2.

تميم يرفعون الخبر، إلا من عرف منهم كيف هي في المصحف. ولكنّه يشاطر التميميّين رأيهم في عدم إعمال (ما)، ويرى ذلك هو الأقيس؛ لأنّها حرف، وليست فعلا، فهي لا تشبه (ليس) من ناحية الفعلية، ولا من ناحية الإضمار، وفي ذلك يقول: وأمَّا بنو تميم فيجرونها – أي يَجرُون الحرف ما – مَجرى: أما وهل، وهو القياس؛ لأنّها ليست بفعل، وليست: ما كـــ: ليس، ولا يكون فيها إضمار".[21]

ويقول أيضا: "فأمّا قوله عزّ وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شيءٍ خَلقَنَاهُ بقدَرٍ﴾ (القمر: 54)، فإنّما جاء على: زيداً ضربته وهو عربي كثير، وقرأ بعضهم: ﴿وأمَّا ثمودَ فَهَدينَاهُم﴾ (فصلت: 41) إلاَّ أنَّ القراءة لا تُخالَف لأنَّها السنَّةُ[22] وإنْ رأى الرّفع في (ثمود) أجود.

وقد أجاز سيبويه كذلك بقراءة بعضهم كابن عباس والأعرج: ﴿وإنْ تُبدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ به اللهُ فَيَغْفِـرَ لِمَـنْ يَشَاءُ﴾ (البقرة: 284) نَصْبَ (يغفر) التي عطفت على جواب الشّرط بإضمار(أنْ) بعد الفاء.[23]

وأجاز بقراءة معاذ الهراء وطلحة بن مصرف من الكوفيّين في قوله تعالى: ﴿ثمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِن كلّ شيعةٍ أيُّهم أشدُّ على الرّحمَن عتيّاً﴾ (مريم: 69) نَصْبَ (أيّهم) على الإضافة.

وعدَّ هذه القراءات مقياساً يقيس عليه، كقياسه مع الخليل قولهم: " لاسيَّما زيدٌ " على: ﴿إنَّ اللهَ لا يستَحْيِي أنْ يَضْرِبَ مثلاً مَا بَعُوضَةٌ﴾ (البقرة: 26) برفع (بعوضةٌ).

حتَّى إنّه في مواضع يعدّها أصلاً يخرج عليها القراءة المشهورة، كما فعل في قوله تعالى: ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيد﴾ (63). قال: " فرفعه من وجهين: على شيء لديّ عتيد، وعلى: (وَهَذا بَعلِي شَيخٌ). يريد: أنَّ (عتيد) مرفوع على النّعت من (ما)، أو على أنَّه خبر لمبتدأ محذوف. أي: هو

---

[21] عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، *الكتاب*، علق عليه بديع إميل يعقوب (بيروت: دار الكتب العلمية، 1999)، 28/1.

[22] المرجع السابق، 74/1.

[23] مزيد إسماعيل نعيم وروفائيل أنيس مرجان، أثـــر القـــراءات القـــرآنيـــة فـــي الـــدّرس النّـــحوي، مقالة على الإنترنت، تاريخ التصفح: 2022/09/12، الرابط:
http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=21524

عتيد.

وقد عُرف الأخفش باحترامه لرسم القرآن، ولكن ذلك لم يمنعه من رفض الكثير من القراءات المشهورة مدّعيا بوقوع اللحن فيها تارة وبوصفها رديئة تارة أخرى، يرى الأخفش أنَّ نَصْبَ (طائفة) الثانيـــة من قولـــه تعالى: ﴿يَغشَى طائفةً مِنكـُـم وطَائفَـــةٌ قد أهمَّتهُم﴾ (آل عمران: 154)، وهي من القراءات التي انفرد بها.

قال سيبويه في كتابه: "وقد قرأ ناس[24] هذه الآية؛ يعني قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلّامُ الغُيُوبِ﴾ (سبأ: 48) على وجهين (عَلاّمُ الغُيوبِ) و (عَلاّمَ الغُيوبِ)[25] أي قرئت بالرفع والنصب، ولكن سيبويه لم يحدد أيا من القراء قرأ بالرفع وأيهم قرأ بالنصب، و لم يرجح بين القراءتين أو يفاضل بينهما، واكتفى بما ذكره مستشهدا بهما معا[26].

ويفضِّل الأخفش في قوله تعالى: ﴿ثمّ آتَينَا مُوسَى الكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الّذِي أَحْسَنَ﴾ (الأنعام: 154) فتح النون، على قراءة يحيى بن يعمر بالرّفع، مكتفياً بالقول: "وفتحه على الفعل أحسن.[27]

أمَّا المبرّد (تـــ: 285هـــ)، فقد أخضع القراءات القرآنية بنوعيها المتواتر والشاذ إلى مقاييسه النحوية، وعلى الرغم مما ذكره في القراءات إلا أنه ارتضى في مناسبات أخرى كل القراءات التي وافقت مذهبه النحوي، فقد قبل قراءة ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَم يَمْسَسْهُ نارٌ﴾ (النور: 24) بعدم إلحاق تاء التّأنيث للفعل، فهي مقبولة عنده؛ لأنَّ فاعله (نار) مؤنّث غير حقيقي.[28]

---

[24] الرفع قراءة الجمهور، أما النصب فهي قراءة شاذة قرأ بها عيسى الثقفي وابن أبي إسحاق، انظر حسين بن أحمد بن خالويه، *القراءات الشاذة*، عُني بتصحيحه ونشره: ج. برجستراسر (مصر: المطبعة الرحمانية، 1934)، 182.

[25] سيبويه، *الكتاب*، 286/1.

[26] دريم نور الدين، موقف النحاة من القراءات القرآنية، *مجلة طلائع اللغة وبدائع الأدب* 1/1(الجزائر: جامعة الشلف، 2020)، 4.

[27] أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، معاني *القرآن*، مح. هدى محمود قراعة (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1990)، 203.

[28] أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، *المقتضب*، مح. محمد عبد الخالق عضيمة (مصر: وزارة الأوقاف، 1994)،

يضاف إلى ذلك أنَّ المبرّد اعتدَّ بالقراءات المخالفة وخرّجها، فخرّج حرف أُبَي: (تُقَاتلُونَهُم أو يُسلِمُوا) من قوله تعالى ﴿تُقَاتِلُونَهُم أو يُسلِمُونَ﴾ (الفتح: 13) على معنى: "إلاَّ أن يُسلمُوا وحتَّى يُسلمُوا". مما يظهر أن المبرد قد قبل كل قراءة وافقت مذهبه النحوي مهما كان نوعها، ورفض كل قراءة لم توافق مذهبه.

واحتج الكسائي (تـــ: 805هـــ) كغيره من النحاة بالقراءات القرآنية، فقرأ في قوله تعالى: ﴿وَزُلزِلُوا حتّى يقولَ الرَّسُولُ﴾ (البقرة: 214) بالرّفع مدة من الزمن ثمَّ عاد إلى النَّصب.[29]

أمَّا القراءات النادرة فقد قبلها الكسائي وبنى عليها بعض القواعد النحوية، ومنها العطف رفعا على اسم إن المنصوب قبل مجيء الخبر، ولذلك فقد أجاز قراءة: ﴿إنَّ اللهَ ومَلائكَتَه يُصَلُّونَ عَلَى النّبي﴾ (الأحزاب: 33) برفع الملائكة بالعطف على اسم (إنَّ) قبل مجيء الخبر،[30] وهو من قبل قراءة (أطهرَ) بالنّصب وخرّجها على الحال.[31]

أما قراءة مجاهد فإن الكسائي في قوله تعالى: ﴿كُتبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتبَ عَلَى الّذينَ مِنْ قَبْلِكُم شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ (البقرة: 183) قد وجهها على معنى: (كُتبَ عَليكُم الصّيامُ، وأن تصومُوا شهـــرَ رمضانَ). وهكذا فالكسائي ما كان يطعن في القراءة كغيره من النّحاة ولو كانت بعيدة، وما كان يضعف قراءة أو يرجح قراءة على قراءة، بل كان يجد لها مخرجا تصير به مقبولة في الاستعمال النّحوي واللغوي.

أما الفراء (تـــ: 207هـــ) فقد سلّم بالقراءات المتواترة كما رُويت، لكن ذلك لم يمنعه من إعمال قياسه النحوي فيها، فردّ بعضها. قال في توجيه قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ

.62/2

[29] أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي الفرّاء، *معاني القرآن*، مح. أحمد يوسف النجاتي (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، بدون تاريخ)، 133/1.

[30] أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، *إعراب القرآن*، اعتنى به. خالد العلي (بيروت: دار المعرفة، 2008)، .645/2

[31] محمد بن جرير بن يزيد الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، مح. صدقي جميل (بيروت: دار الفكر، بدون تاريخ)، 416/15.

فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ (الأنعام: 137). فقد قرأها البعض (وكذلك زُيِّنَ لكثير من المشركين قتلُ أولادهم) فيقرأ "القتل" مرفوعا بأنه نائب الفاعل، ويرفع الشركاء بفعل يُقدِّره، كأنه قال زيَّنه لهم شركاؤهم.

واستخدم الفرّاء في حديثه عَنِ القراءات مصطلح: (قراءة بعضهم) في كتابه المعاني، ومن ذلك قوله في قراءة قوله تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ (الكهف:5) ورفعها بعضُهم.[32] ووصفَ بعض القراءات بالقلّة، كقوله في قراءة: ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُتَّخَذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ (الفرقان: 18). "والقرّاء مُجتمِعة على نَصب: (نتَّخِذَ)إلاّ أَبَا جَعفَر المدني، فإنّه قرأ بالضمّ (نُتَّخَذَ). وهو على شذوذه وقلّة مَن قرأ به قد يجوز."[33]

فالفراء يلجأ في العديد من المرات إلى قياسه النحوي ليوجه قراءة من القراءات، وهذا الذي أدى به إلى رد بعض المتواتر منها، ووصف بعضا منها بالشاذ، وأما القراءات غير المتواترة فيرى أنها ثلاثة أقسام: الحروف المخالفة والقراءات الأحادية والقراءات غير المشهورة.

أمَّا ثعلب (تـــ: 391هـــ) "فتبع أساتذته في كلّ ما يقولون، وسار على نهجهم في النظر إلى القراءات، وأمّا موقفه في القراءات النادرة فلا يخرج عن موقف سابقيه في قبولها، فتراه يذهب إلى ما ذهب إليه سيبويه في حذف المبتدأ لـــ (شيخ) في حرف ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿ وَهَذَا بَعلِي شَيخٌ﴾ (هود: 72). قال: "إذا كان مدحا أو ذمّا استأنفوه"، ويسير على نهج الكسائـــي في تخريجه لقـــراءة الحســـن، في قوله تعالى: ﴿لا يُحِبُّ اللهُ الجهرَ بالسُّوءِ مِن القولِ إلاَّ مَن ظَلَم﴾ (النساء: 148) ببناء (ظلم) للمعلوم. قال: "قال الكسائي: هذا استثناء يعرض، ومعنى يعرض استثناء منقطع".[34]

من هذا المنظور يظهر أنَّ ثعلباً ما خرج عن أساليب أسلافه وعن دائرة القبول وإخضاع القراءات المعروفة منها والنادرة للقياس في معالجتهم لها. بل كان مثلهم في إخضاعها للقواعد

---

[32] الفراء، *معاني القرآن*، 269/1.

[33] المرجع السابق، 264/2.

[34] أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، *مجالس ثعلب*، مح. عبد السلام هارون (القاهرة: دار المعارف، 1956)، 360/2، 270/1.

النّحوية، وجعلها تتوافق مع ما يناسب المعيار النّحوي الذي يرى فيه كغيره من النّحاة العامل الحاسم في عملية قبول أو رفض هذه القراءة أو تلك.

6. أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن

من طبيعة العربية أنها تمتلك أدوات تحفظها من التحريف وتمنحها الاستمرار والبقاء، وتمنعها من التغير، وهذه الأدوات هي قواعد النحو والإعراب، وهي التي صانت القرآن الكريم عن اللحن والخطأ، لذلك فمن المعلوم أن علم الإعراب له دور كبير في توضيح المعنى الذي تشير إليه آيات القرآن الكريم، وبيان ما تقصده من دلالات.[35]

يقول الإمام مكي بن أبي طالب: "ورأيت من أعظم ما يجب على طالب علوم القرآن، الراغب في تجويد ألفاظه، وفهم معانيه ومعرفة قراءاته ولغاته، هو معرفة إعرابه والوقوف على تصرف حركاته وسواكنه، ليكون بذلك سالما من اللحن فيه، مستعينا على إحكام اللفظ به، مطلعا على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، متفهما لما أراد الله به من عباده؛ إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرف أكثر المعاني وينجلي الإشكال، وتظهر الفوائد، ويُفهم الخطاب، وتصح معرفة حقيقة المراد".[36]

ولاختلاف الإعراب أثر في تفسير القرآن، لأن الإعراب فرع المعنى، ولا يصح أن يُقدم أحد على إعراب نص يجهل معناه، لأن إعراب النص هو توضيح لمعناه، فقوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (التوبة: 3) فقد يقرأها رجل بجر (رسوله) وعطفها على المشركين فيختل المعنى ويؤدي إلى الكفر. ولو أن قارئا قرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: 28) برفع لفظ الجلالة ونصب العلماء لوقع في الكفر، والذي دلنا على الرفع والنصب وغيره هي الحركات التي هي من علم الإعراب[37].

---

[35] أمجد وفيق محمد أبو مطر، *أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم* "دراسة تطبيقية في سورة التوبة ويونس وهود ويوسف"، إشراف: عبد السلام حمدان اللوح (غزة: الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير، 2011)، 6.

[36] أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني، *مشكل إعراب القرآن الكريم*، 1/1.

[37] محمد عبد الفتاح بدوي، *أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم*، تحت إشراف: عبد السلام حمدان

7. تطبيقات نحوية على القراءات

وفيما يلي بعض التطبيقات لما ذكرناه:

- قول الله عز وجل في سورة الأعراف: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗا وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأعراف: 26)، (وَلِبَاسُ التَّقْوَى): قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر والكسائي بنصب السين عطفا على (لِبَاسًا)، وقرأ ياقوت برفعها على أنها المبتدأ الثاني لـــ (ذَلِكَ)، و(خَيْرٌ) خبر المبتدإ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر (وَلِبَاسُ)، والرابط اسم الإشارة.[38]

و(لباس التقوى) وارتفاعه عن الابتداء، وخبره إما جملة التي هي (ذلك خير) كأنه قيل: ولباس التقوى هو خير، وإما المفرد الذي هو (خير)، و(ذلك) صفة للمبتدأ.

"وقرئ (ولباس التقوى) بالنصب عطفا على لباسا وريشا الدالة على فضله ورحمته على عباده".[39]

وحجة من قرأ بالنصب (ولباسَ التقوى) أنه عطفه على (لباس) في قوله تعالى: ﴿أنزلنا عليكم لباسا﴾.

وحجة من قرأ بالرفع (ولباسُ التقوى) أنه استأنفه فرفعه بالابتداء، وجعل (ذلك) صفة له أو بدلا (منه) أو عطف بيان.[40]

اللوح (غزة: الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير ،2011)، 14.

[38] محمد سالم محيسن، *المهذب في القراءات العشر وتوجيهها* (القاهرة: المكتبة الازهرية للتراث، 2006)، 236/1.

[39] جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، *الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل* (دمشق: دار الفكر والنشر والتوزيع، بدون تاريخ)، 84/2.

[40] مكي بن أبي طالب، *الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها*،461.

● قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ (الأعراف: 27)

قرأ الجمهور (وقبيلُه) بالرفع عطفا على الضمير المستكن في (يراكم)، أو هو مبتدأ محذوف الخبر، أو هو معطوف على موضع اسم (إن). وقرئ (وقبيلَه) بالنصب عطفا على اسم (إن) أو مفعول معه.

● قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: 32).

قرأ نافع (خالصةٌ) بالرفع على أنها خبر (هي)، و(للذين آمنوا) متعلق ب (خالصة).

وقرئ (خالصةً) بالنصب على الحال من المضمر في (للذين)، والعامل في الحال الاستقرار والثبات الذي قام (للذين آمنوا في الحياة مشتركة حال كونها خالصة لهم يوم القيامة).[41]

وأما الذي قرأ (خالصةٌ) بالرفع: فلأنها جاءت خبرا للمبتدأ (هي)، أي: قال هي خالصةٌ، ويجوز أن تكون (خالصة) خبرا ثانيا للمبتإ (هي)، والخبر الأول جملةُ (للذين آمنوا).

● قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ۙ فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الأعراف: 35).

قرأ يعقوب (فلا خوفَ عليهم) بفتح الفاء بدون تنوين، وقرأ الباقوت (فلا خوفٌ عليهم) بالرفع مع التنوين.[42]

وقرأ الجماعة (فلا خوفٌ عليهم) بالضم والتنوين، وقرأ يعقوب (فلا خوفَ) بالفتح على البناء.[43]

في قراءة الرفع بالتنوين لبقية القراء: اللام فيها غير كاملة، والاسم بعدها مبتدأ مرفوع بعامل

---

[41] محمد سالم محيسن، *النجوم الزاهرة في القراءات العشر المتواترة*، 298.

[42] محمد سالم محيسن، *المهذب في القراءات العشر*، 24/1.

[43] الخطيب، *معجم القراءات القرآنية*، 38/3.

الابتداء.

وقراءة يعقوب بفتح الفاء على البناء (خوفَ) فعلى أنها اسم لا النافية للجنس مبنية على الفتح في قوله: (خوفَ) في محل نصب، والعامل في البناء على الفتح في قوله: (خوفَ): اللام النافية للجنس.

● قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأعراف: 40).

قرأ الجمهور (تُفَتَّحُ) بالتاء خفيفة، و(أبوابُ) بالرفع على أنه مفعول أقيم مقام الفاعل، كقوله تعالى: ﴿فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ (الزمر: 39). وفي هذه القراءة جُعل الفعل المضارع (تُفتح) مبنيا لما لم يسمَّ فاعله على التأنيث من الفعل الماضي (فُتِحتْ – تُفْتحُ) وهو للتقليل، و(أبوابُ) نائب فاعل مرفوع.

وقرئت (لا تفتح لهم أبوابَ) بالنصب، والفاعل مُضمر، أي: لا تَفتَحُ لهم الملائكة أبوابَ السماء.[44] وفي هذه القراءة الشاذّة فالفعل المضارع مبني للمعلوم من (فَتحت- تَفتح). و(أبوابَ) مفعول به منصوب.

● قوله تعالى: (وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف: 44).

قرأ نافع وأبو عمرو وعاصم ويعقوب بإسكان النون مخففة (أَنْ) ورفع لعنة (لَعْنَةُ) على أنّ (أَنْ) مخففة من الثقيلة اسمها ضمير الشأن، ولعنة مبتدأ، والظرف بعده خبره، والجملة خبر (أن).

وقرئ بتشديد النون ونصب (لعنةَ)، أي بأن و(لعنة) اسمها والظرف خبرها.[45]

---

[44] محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، *إعراب القراءات الشواذ*، مح. محمد السيد أحمد عزوز (بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1966)، 537/1 – 538.

[45] أحمد بن محمد البنا الدمياطي، *إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر*، مح. شعبان محمد إسماعيل (بيروت: عالم الكتب، 1987)، 283.

خاتمة

إن قواعد النحو وأسسه لهما أثر بالغ في التمييز بين مختلف القراءات، ويظهر مدى العلاقة التي تربط القرآن والقراءات القرآنية بالإعراب، وقد تجلّى ذلك في خلال الشواهد القرآنية التي تمَّ عرضها ومناقشتها؛ لتكون شاهدا على التلازم القائم بين القرآن والإعراب والفائدة المتحقّقة من ذلك على صعيد اللّغة والنّحو،

وقد اهتم القراء والنحويون بالقرآن الكريم، واعتنوا به عناية فائقة ودققوا في ضبطه، حيث إنهم جمعوا كل التغيّرات الإعرابية التي تطرأ وذلك بتغيّر الألسنة والقبائل.

وقد ظهر لنا أن معرفة وجوه قراءة القرآن وإعرابه وكذا الوقوف على حركاته وسواكنه من أهم ما يجب على طالب علوم القرآن إتقانه، لأن ذلك يساعده في فهم معانيه ومعرفة قراءاته ولغاته. ولا يمكن لقارئ من القراء أن يكون كذلك إلا بمعرفته لتلك المسائل. لأن كل ذلك يمنعه من اللحن فيه، كما يستعين به على إتقان المعاني التي قد تتغير بتغير الحركات، فضلا عن أنه يعينه على فهم مراد الله تعالى، إذ بمعرفة الإعراب ينجلي الإشكال وتُعرف المعاني.

المصادرُ والمراجعُ بالعربيّة

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير. *منجد المقرئين ومرشد الطالبين*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1999.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير. *النشر في القراءات العشر*. مح. علي محمد الضباع .القاهرة: المطبعة التجارية الكبرى، 1976.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير. *النشر في القراءات العشر*. مصحح. علي محمد الضباع. القاهرة: المطبعة التجارية الكبرى، بدون تاريخ.

ابن جرير الطبري. *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. مح. صدقي جميل. بيروت: دار الفكر، بدون تاريخ.

ابن خالويه، حسين بن أحمد. *القراءات الشاذة*. عُني بتصحيحه ونشره: ج. برجستراسر. القاهرة: المطبعة الرحمانية، 1934.

أبو حيان الأندلسي. *ارتشاف الضّرب من لسان العرب*. مح. رجب عثمان محمد – رمضان عبد

التواب. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998.

الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة. *معاني القرآن*. مح. هدى محمود قراعة. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1990.

إدريس علي. *التوجيه النحوي للقراءات القرآنية سورة الأعراف عينة*. الإعداد. د. محمد الصالح بوعافية. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، رسالة ماجستير، 2018.

الألباني، ناصر الدين. *سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة*. الرياض: مكتبة المعارف، 1992.

أمجد وفيق أب مطر. *أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم" دراسة تطبيقية في سورة التوبة ويونس وهود ويوسف*. تحت إشراف: عبد السلام حمدان اللوح. غزة: الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير، 2011.

بدوي، محمد عبد الفتاح. *أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم*. تحت إشراف: عبد السلام حمدان اللوح. غزة: الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير، 2011.

ثعلب، أبو العباس. *مجالس ثعلب*. مح. عبد السلام هارون. القاهرة: دار المعارف، 1956.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي. *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. بيروت: دار الكتب العلمية، 2008.

دريم نور الدين. *موقف النحاة من القراءات القرآنية. مجلة طلائع اللغة وبدائع الأدب*. الجزائر: جامعة الشلف، 1/1، 2020.

الدمياطي، أحمد بن محمد البنا. *إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر*. مح. شعبان محمد إسماعيل. بيروت: عالم الكتب، 1987.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق. *إعراب القرآن*. مح. إبراهيم الإبياري. بيروت: دار الكتب الإسلامية، 1982.

الزمخشري، أبو القاسم محمود. *الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل*. القاهرة: دار الفكر والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.

سيبويه. *الكتاب*. تعليق: بديع إميل يعقوب. بيروت: دار الكتب العلمية، 1999.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. *الإتقان في علوم القرآن*. القاهرة: مؤسسة الرسالة ناشرون، 2008.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. مح. عبد العال سالم مكرّم. الكويت: دار البحوث العلمية، 1980.

العكبري، محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين. *إعراب القراءات الشواذ*. مح. محمد السيد أحمد عزوز. بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1966.

عوض، سامي – ياسر محمد مطره جي. *أثر تعدد الآراء النحوية في تفسير الآيات القرآنية*. مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية –سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية– 1/29، 2007.

الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد. *معاني القرآن*. مح. أحمد يوسف النجاتي. القاهرة: دار المصرية للتأليف والترجمة، بدون تاريخ.

القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد. *البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة*. بيروت: دار الكتاب العربي، بدون تاريخ.

المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد. *المقتضب*. مح. محمد عبد الخالق عضيمة. مصر: وزارة الأوقاف، 1994.

محيسن، محمد محمد سالم. *المهذب في القراءات العشر وتوجيهها. وتوجيهها*. القاهرة: المكتبة الازهرية للتراث، 2006.

معمر بن المثنى، أبو عبيدة التيمي. *مجاز القرآن*. اللقاهرة: مطبعة الخانجي، 1962.

مكرم، عبد العال سالم. *القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية*. الكويت: مؤسسة علي جراح الصباح، 1978.

مكي بن أبي طالب. *الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها*. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1984.

النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل. *إعراب القرآن*. اعتنى به: خالد العلي. بيروت: دار المعرفة، 2008.

Kaynakça

Abdülâl Sâlim Mekrem. *el-Kur'âni'l-Kerîm ve eseruhu fi'd-dirasâti'n-nahvî*. Kuveyt: Muessetu Ali Cerâhu's-Sabâh, 1978.

Ahfeş el-Evsat, Ebü'l-Hasen Saîd b. Mes'ade el-Belhî. *Meʿâni'l-Ḳurʾân*. thk. Hudâ Mahmûd Karâe. Kahire: Mektebetu'l-Hâncî, 1990.

Alî, İdris. *Tevcihu'n-nahvî li'l-ḳırââti'l-Kur'ânî suretu'l-'Arâf 'ayyineten*. Cezair: Camiaatu Kasidî Merbâh, Yüksek Lisans Tezi, 2018.

Bedevî, Muhammed Abdulfettâh. *Eseru itḥâfu'l-'irâb fî tefsîri'l-Ḳurʾâni'l-Kerîm*. Gazze: Camiâtu'l-İslâmî, Yüksek Lisans Tezi, 2011.

Bennâ, Ahmed b. Muhammed. *İtḥâfü fużalâʾi'l-beşer fi (bi)'l-ḳırââti'l-erbaʿate ʿaşer*. thk. Şa'bân Muhammed İsmâil. 2 Cilt. Beyrut: 'Âlemu'l-Kutub, 1407/1987.

Dureym, Nuruddîn. *Mevkifu'n-nuhât mine'l- ḳırââti'l-Kur'ânî*. Cezayir: Meceletu Telâi'l-Luga ve Bedâi'l-Edeb, 2020.

Ebû Hayyân el-Endelüsî. *İrtişâfü'ḍ-ḍarab min lisâni'l-ʿArab*. thk. Recep Osman Muhammed- Ramazan Abduttevvâb. Kahire: Mektebetu'l-Hâncî, 1998.

Elbânî, Nâsırüddin. *Silsiletü'l-eḥâdîṯi'ż-żaʿîfe ve'l-mevżûʿa ve eṯeruhe's-seyyiʾü fi'l-ümme*. Riyad: Mektebetu'l-Me'ârif, 1992.

Emced Vefîk Ebb Matar. *Eseru itḥâfu'l-'irâb fî tefsîri'l- Ḳurʾâni'l-Kerîm "Dirâsatun Tatbikiyye fî sûreti't-Tevbe ve Yûnus ve Hûd ve Yûsuf"*. Gazze: Camiâtu'l-İslâmî, Yüksek Lisans Tezi, 2011.

İbn Hâleveyh, Hüseyn b. Ahmed. *Ḳırâʾâtu'ş-şâzze*. Mısır: Matbaatu'r-Rahmânî, 1934.

İbnu'l-Cezerî, Ebu'l-Hayr Şemsuddin Muhammed b. Muhammed. *en-*

Neşr fi'l-ḳırââti'l-ʿaşr. thk. Ali Muhammed ed-Dabbâ'. 2 Cilt. Kahire: el-Matbaatu'l-Ticâriyeti'l-Kubrâ, 1976.

İbnu'l-Cezerî, Ebu'l-Hayr Şemsuddin Muhammed b. Muhammed. *Muncidu'l-muḳriʾîn ve murşidu'ṭ-ṭâlibîn.* Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-İlmiyye, 1999.

İbnu'l-Cezerî, Şemsuddîn Muhammed Ebu'l-Hayr b. Muhammed ed-Dımaşkī. *en-Neşr fi'l-ḳırâʾâti'l-il-'aşr*. Mısır: el-Matbaatu't-Ticâriyeti'l-Kubrâ, ts.

Kādî, Abdulfettâh b. Abdülgânî b. Muhammed. *el-Budûru'z-zâhira fi'l-ḳırââti'l-'aşri'l-mutevâtira.* Beyrut: Dâru'l-Kitâbi'l-Arabî, ts.

Kâtib Çelebî, Hâci Halîfe Mustafa b. Abdillâh. *Keşfu'ẓ-ẓunûn ʿan esâmi'l-kutub ve'l-funûn.* Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-İlmiyye, 2008.

Ma'mer b. el-Musennâ, Ebû Ubeyde et-Teymî. *Mecâzu'l-Ḳurʾân.* Kahire: Matbaatu'l-Hancî, 1962.

Muberrid, Ebu'l-Abbâs Muhammed b. Yezîd. *el-Muḳteḍab*. thk. Muhammed Abdülhâliḳ Uzayme. 4 Cilt. Beyrut: Kahire: Vizâretu'l-Evkâf, 1994.

Nehhâs, Ebû Ca'fer Ahmed b. Muhammed b. İsmâîl. *İʿrâbu'l-Ḳurʾân.* Beyrut: Dâru'l-Marifa, 2. Basım, 2008.

Sa'leb, Ebu'l-Abbâs. *Mecâlisü Ṣaʿleb.* thk. Abdüsselâm Muhammed Hârûn. Kahire: Dâru'l-Meârif, 2. Basım, 1956.

Sîbeveyhi, Ebû Bişr. *el-Kitâb*. thk. Emîl Bedî' Ya'kūb. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-İlmiyye, 1999.

Suyûtî, Ebu'l-Fazl Celâluddîn Abdurrahmân. *el-İtḳān fî ʿulûmi'l-Ḳurʾân.* Beyrut: Muessetu'r-Risâle, 2008.

Suyûtî, Ebü'l-Fazl Celâluddîn Abdurrahmân. *Hemʿu'l-hevâmiʿ fî şerḥi Cemʿi'l-cevâmiʿ*. thk. Abdülâl Sâlim Mekrem. Kuveyet: Dâru'l-Buhusi'l-'İlmiyye, 1400/1980.

Taberî, Ebû Ca'fer Muhammed b. Cerîr. *Câmiʿu'l-beyân ʿan teʾvîli âyi'l-Ḳurʾân.* thk. Sıdkî Cemîl. Beyrut: y.y. ts.

Ukberî, Ebü'l-Bekā Muhibbüddîn Abdullāh b. el-Hüseyn. *İʿrâbü'l-ḳırââti'ş-şevâẕ.* thk. Muhammed Seyyid Ahmed Azzûz. 2 Cilt. Beyrut: Âlemu'l-Kutub, 1966.

Zeccâc, Ebû İshâk İbrâhîm b. es-Serî b. Sehl. *İ'rabu'l-Ḳurʾân.* thk. İbrâhim Ebyârî. Kahire: Dâru'l-Kutubi'l-İslâmi, 1982.

Zemahşerî, Ebü'l-Kāsım. *el-Keşşâf ʿan ḥaḳāʾiḳi't-teʾvîl ve ʿuyûni'l-eḳāvîl.* Beyrut: Dâru'l-Fikr ve'n-Neşri ve't-Tevzi', ts.

The Position and Importance of Quranic Recitations According to Experts in *Qirāʾāt* and *Naḥw*

Summary

The sciences of the Holy Qurʾān are considered for the sake of the sciences and the best of them due to the honor of its subject and its connection to the word of God Almighty, and the science of the syntax of the Holy Qurʾān, as well as the Qurʾānic readings from the original and venerable sciences. Therefore, these two sciences have gained great importance because they are closely linked to the understanding and contemplation of the Holy Qurʾān, as well as standing on and assimilating its noble meanings. And do not forget that these two sciences have a great impact on the difference in the syntactic meaning in the interpretation of the Holy Qurʾān.

The different syntax aspects and the different readings affect the meanings. Qurʾānic readings are the different aspects of reading the Noble Qurʾān, how to perform the words of the Qurʾān and their differences in letters and words, mitigation and stress, and so on. With the attribution of these faces with a frequent attribution, trustworthy, trustworthy, to the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him. When the message of the Prophet, may God bless him and grant him peace, was for all people. The wisdom of God Almighty required mitigation, facilitation, and expansion for the nation.

This is because it is composed of various tribes distributed throughout the Arabian Peninsula, and some of them do not master the language of Quraysh, and it may be difficult for one of them to move from one language to another, or from one letter to another. What's more, if they were required to abandon their language, it would have been an assignment that is not possible. So, it was from God Almighty's facilitation that He commanded His Prophet, may God's prayers and peace be upon him, to recite to all people in their language and according to their custom.

There is no doubt that the link between Qurʾānic readings and

syntax is strong. Indeed, the early linguists who constructed grammar, such as ʿAmr b. al-ʿ Alāʾ, ʿĪsā b. ʿUmar al-Thaqafī, Yūnus b. Habīb and Khalīl b. Ahmad al-Farāhīdī, were also reciters. Perhaps their interest in these readings directed them to the grammatical study, in order to reconcile between the readings and Arabic, between what they heard and narrated from the readings, and what they heard and narrated from the words of the Arabs. As many of the readers established the rules of Arabic on what was stated in the Qurʾān, and it is not surprising that they were among the grammarians, So among the Basrans: ʿAbdallāh b. Abī Isḥāq al-Ḥaḍramī, ʿĪsā b. ʿUmar al-Thaqafī, Abū ʿAmr b. al-ʿ Alāʾ, Khalīl b. Ahmad al-Farāhīdī, and among the Kufans ʿAlī b. Ḥamza al-Kisāʾī and Yaḥyā b. Ziyād al-Farrāʾ.

That is why the rules and foundations of grammar have a great impact in distinguishing between the various readings, and it shows the extent of the relationship that links the Qurʾān and the Qurʾānic readings with syntax, and this was evident through the Qur'anic evidence that was presented and discussed. To be a witness to the existing correlation between the Qurʾān and syntax and the benefit achieved from that in terms of language and grammar.

Keywords: The Qurʾān, recitations of Qurʾān, reciters, grammar, grammarians.